

الدرس الثالث والاربعون من شرح (الشمائل المحمدية) للدكتور

حسن بخاري

حسن بخاري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان نبينا وحبيبنا محمدًا عبد الله ورسوله امام انبائه وخاتم رسلي وصفوة الله من خلقه اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آل
بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:20

اما بعد ايها الاخوة الكرام فيتجدد مجلسنا كل ليلة من ليالي الجمع هذه الليالي الغراء الشريفة الوضاء التي تزدان بالخيرات والبركات
ورحمة رب البريات سبحانه وتعالى وقد خصت ليلتنا هذه وجمعتنا من بين ايام الاسبوع بمزيد فضل من ربنا الكريم المنان. رحمة
بعباده - 00:00:39

كرما وفيضا من هباته وعفو ربنا سبحانه وتعالى هذا الفيض الكريم وهذا العطاء العظيم وهذه المنة الالهية الكبرى يلتمسها المسلم في
هذه الليالي الشريفة اعني ليالي الجمع في امور عظيمة تتقلب بين يديه. يأخذ منها ما يشاء - 00:01:09

كثرة واغتناما لرحمة ربنا وفضله وكرمه وعطائه الا فاعلموا ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الليلة هو احد
المناجم التي يقبل عليها المسلم يغتنم فيها فضل ربه الكريم. ويغترف فيها من رحمة اكرم الاكرمين. وهو يكتب - 00:01:31
صلاته على نبيه صلى الله عليه واله وسلم صلوات متتابعة من ربه تنزل عليه. تأتيه صلاة ربه يعيش حياته متقبلا في كنف رحمة الله
 سبحانه وتعالى. تحيطه الرحمة الالهية. والبركات الربانية - 00:01:53

في كل جانب فلا يخشى في هذه الحياة ضلالا ولا شقاء ولا فقرا ولا عناء ولا شيئا مما يمكن ان تحتوش حياتك الانسان من الصوارف
والشواغل او عوامل الشقاء وهو متقلب في كنف رحمة الله سبحانه وتعالى. صلاتنا على - 00:02:13

صلى الله عليه وسلم موجبة عشر صلوات من ربنا سبحانه وتعالى وذلك قوله عليه الصلاة والسلام فمن صلى على صلاة صلى الله
عليه بها عشرا وهذا المجلس الذي نتدارس فيه شمائل نبينا الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم. نجد فيها وفرة ومساحة -
00:02:33

متسعة نحرك فيها قلوبنا قبل السنتنا بالصلاحة والسلام عليه. صلى الله عليه واله وسلم. ولست اظن ان احدا سيقوم من مجلس كهذا الا
وقد تقلب في صلوات عظيمة نطق بها لسانه لنبيه صلى الله عليه وسلم. وتحرك بها جنانه وامتلأ بها كيانه. ثم هو يقوم منغم -
00:02:56

في رحمة الله وصلواته التي تنزلت عليه بصلاته على نبيه عليه الصلاة والسلام وشمائل نبينا صلى الله عليه وسلم هي في الباب الآخر.
باب عظيم يحرك فيينا. جوانب الاقتداء والاتباع والاهتداء - 00:03:23

بمن قال فيه اكرم الاكرمين وان تطيعوه تهتدوا. وما على الرسول الا البلاغ المبين. فطااعة نبينا عليه الصلاة والسلام هداية واصطدام
سنته رحمة ونجاة وسعادة. ولن يكون لمسلم تمام الاتباع والاقتداء بالنبي المصطفى صلى الله عليه - 00:03:41
سلم الا بعلم عظيم وتتبع وافر لمواقع السنن وخطوات الهدي المحمدي في الحياة. في ابواب نقلب صفحات حياته عليه الصلاة
والسلام. لنقف كيف عاش في بيته وفي مسجده وعلى فراشه وفي - 00:04:01

مع ازواجه ومع اصدقائه واصحابه. كل ذلك ابواب متعددة نقلب فيها الصفحات. نريد بذلك ان نجد لنفسنا حظا وافرا وقدرا يملأ قلوب المحبين حبا ويملا اشواق المتعلقين بسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام قدرها يعينهم على التمسك بالسنن وتحث الخطى على -

00:04:21

اتباع والاقتداء برسولنا صلي الله عليه واله وسلم. لم تزل بنا ابواب السماء للمحمدية تتنقل من باب الى باب وقد مر بنا الحديث في المجلس الماضي عند باب ما جاء في نوم رسول الله صلي الله عليه واله وسلم. ونحن -

00:04:48

نبدأ الليلة بباب ما جاء في عبادة رسول الله صلي الله عليه واله وسلم. وهذا الباب بعنوانه الضخم عبادة النبي صلي الله عليه وسلم. هذا الباب يشعرك انك ستقف على وجهه تعبده في الحياة. والانحاء -

00:05:08

التي قضى فيها عمره صلي الله عليه وسلم متبعدا لربه. والعبادة هي الغاية العظمى التي من اجلها خلقت الخليقة قد قال ربنا سبحانه وما خلقت الجن والانس الا يعبدون فان كانت العبادة هي الغاية العظمى من خلق الخلق -

00:05:28

وهي الحكمة الجليلة من ايجاد الخليقة على هذه الحياة اذا نحن نتحدث في باب يتعلق بصميم وجودنا في الحياة ايها العباد وبالغاية التي من اجلها خلقنا الله معاشر العباد وبالحكمة الكبرى التي من اجلها -

00:05:49

بسطت الحياة على وجهه هذه الارض وعاشت البشرية تتتابع جيلا بعد جيل. انها عبادة ربنا وتحقيق هذا القصد العظيم. فاذا كان هذا هو الادب الاسمى في اقامة العبودية لله. ثم انت تتلمس هذا المقصد الاكبر في الحياة في هدي رسول الله عليه الصلاة والسلام -

00:06:08

فما ظنك عبد الله لما تقف عن الحديث بالهدي النبوى في باب هو صلب الوجود في الحياة. نحن اذا نتحدث عن المهمة العظمى في الحياة في اعظم صورها في حياة رسول الله صلي الله عليه واله وسلم. نحن نرتقي -

00:06:31

عرش العبودية في هدي رسول الله صلي الله عليه وسلم. فانه اتم العباد عبودية لربه. واعظمهم تعظيمها لجنباه واكثرهم تحقيقا لمراده صلي الله ربى وسلم وبارك عليه ومن تأمل في جوانب عبادته وجد النموذج الامثل للعبد الذي يريد ان يعيش عبدا لله كما اراد الله -

00:06:51

وكلما اقترب العبد من عبادة رسول الله صلي الله عليه وسلم اعني في الاقتداء به والتشبه به والتثنى فانه يوشك ان يكون اقرب العباد منزلة من ربه. اتدرى لما لانه صلي الله عليه وسلم بعبادته لربه ارتقى المقام المحمود -

00:07:18

والمكانة العظيمة والدرجة الرفيعة بابي وامي هو صلوات الله وسلامه عليه. نالها اصطفاء واجتباء. ولقي من ربه حفاوة ثم كل عبد سلك مسلكه واقتدى بطريقته واستن بسنته فانه يخطو في هذا الطريق خطوات متتابعة. فاذا -

00:07:41

وصل الى المقام الاعظم في التمسك بسنن رسول الله عليه الصلاة والسلام وبهديه في عبادته لربه فانه اكثر العباد تحقيقا لمعنى العبودية لله طالما ظل في ذلك مقديها برسول الله صلي الله عليه واله وسلم -

00:08:03

في مجلس كهذا عبد الله لا يفتر لسانك عن الصلاة والسلام على رسول الله صلي الله عليه واله وسلم وان كنت تسمع اسمه مرة بعد مرة ويرد ذكره في الجملة مرة تلو مرة فلا يفتر لسانك ولا تبخل على نفسك بالصلاحة والسلام عليه صلي الله عليه -

00:08:23

والله وسلم مرة بعد مرة حسبك انك تتذكر قوله عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يسلم علي الا رد الله علي روحني حتى ارد عليه السلام وحسبك والله به فضلا وشرف. ان تستشعر في كل مرة تقول اللهم صل وسلم على رسول الله ان يسلم عليك رسول الله -

00:08:43

صلى الله عليه وسلم فما شعورك وانت تقول في كل صلاة؟ السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته. والله من شعر بهذا الشرف والفضل لا يكاد يقف ولا يفتر لسانه. فكيف وهو في ليلة عظيمة كهذه؟ وكيف وهو في شرف كبير يحيطه من انحاء -

00:09:07

صلاته وسلامه على رسول الله صلي الله عليه واله وسلم اذا نحن في باب عبودية رسول الله عليه الصلاة والسلام حقيقة نحن نفتشر عن طريق نعيش به عظمة الحياة. لأن عظمة العبد ليست في كثرة -

00:09:27

ماله ولا في عظيم جاهه ولا في علو منزلته ومكانته ومرتبته بين الناس في الحياة لكنها اعني العظمة البشرية هي في تمام تحقيق

معنى العبودية فكلما كان العبد اعظم عبودية لله كان اعظم منزلة عند الله - 00:09:44

وكلما تمرغ العبد في ذل التعبد لله لقى من العز الذي يكتب الله تعالى به له رفعة الذكر والشأن في الحياة الدنيا وفي الآخرة. والله عز وجل لما اراد ان يذكر نبيه عليه الصلاة والسلام في اشرف الموضع في كتابه الكريم. وفي مقام - 00:10:05

ذكر منة عظيمة ومعجزة كبيرة هي الاسراء والمعراج. معجزة خرقت قوانين الكون. في سرى به عليه الصلاة والسلام من مكة الى بيت المقدس ثم يعرج به من هناك الى السماء السابعة. معجزة هي خارقة لقوانين الكون. وناموسه ونظامه. لما يأتي - 00:10:25

قرآن للحديث عن هذه المعجزة العظيمة. ويأتي ذكره عليه الصلاة والسلام في مقام هذا التشريف والتكريم الالهي. وهذه الحفاوة العظيمة التي لقيها من ربه يقول الله عنه سبحان الذي اسرى بعده - 00:10:45

ارأيت كيف لما بلغ المقام اعظم الدرجات في الحفاوة والاشادة ورفعه الذكر ما رضي الله له وصفا اجل ولا اعظم من العبودية هديت له سبحانه لتعلم انك اذا ارتقیت سلم المجد - 00:11:02

ولبسست لباس الشرف ووصلت الى المقام الذي تشعر به ان ربك قد رضي عنك فاعلم انك لن تبلغ ذلك الا بمزيد تعبد وتذلل لخالقك ومولاك فنحن نفتشر وننقب في باب عبادته عليه الصلاة والسلام. اذا نحن نفتشر عن طريق يسلك بنا مسالك الشرف وطريق العظام -

00:11:20

وهو قد قال عليه الصلاة والسلام بالمقام الاعظم في عبوديته لربه كما سيأتي ذكره في احاديث هذا الباب. فاذا كان قد تريع عليه الصلاة والسلام على عرش العبودية وكان قد تشرف عليه الصلاة والسلام بان يكون امام العباد في هذه الامة المحمدية وان -

00:11:43

يكون سيدهم وقادتهم عليه الصلاة والسلام فنحن نتحدث عن مسلك في الهدي النبوي يقود العباد الى اشرف المنازل في الدنيا وفي الآخرة والى اعظم المقامات في التشرف بالعبودية لله سبحانه وتعالى. فمن اراد العظمة من اراد المجد - 00:12:03

من التمس لنفسه حياة الشرف من اراد ان يحجز مقعدا رفيعا في الجنة فعليه ان يتبع خطى النبي صلى الله عليه وسلم في عبوديته لربه سيجدها عجبا سيجدها اقبالا عظيما على الله ستتجدها هضما للنفس في جنب الله ستتجد - 00:12:23

مزيد اقبال وحب وتعلق بعظيم فضل الله سبحانه وتعالى. هذه المعاني المتنوعة التي جاءت في لربه صلى الله عليه واله وسلم هي ما نحاول الوقوف عليه. والإشارة اليه في باب كهذا. باب ما جاء في - 00:12:43

عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا هذا باب في صلب الحياة. انه ذروة سلام الوجود في الحياة. ونحن كيف نعبد الله وكيف نقتدي في ذلك برسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وربما كان عنوان هذا الباب - 00:13:03

مشعرا انه سيعرض لك فيه كل عبادة تعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لربه. وليس كذلك لان الباب جاء في الخصوص بالحديث عن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القيام بين يدي - 00:13:23

بربه بالصلاה على وجه الخصوص ثم هي صلاة الليل على نحو اكبر في هذا الباب. لانها صلب العبودية ولانها شرف العبد قيام الليل. ولان انما تعلو منازلهم بالعبادات الخفية. وقد كان لنبينا عليه الصلاة والسلام في هذا الباب ما يجب ان يقتدى ويعتذر - 00:13:43

ونحن نقرأ في هذا الباب طرفا من هديه عليه الصلاة والسلام. نعم باسم الله الرحمن الرحيم والسلام محمد اللهم اغفر ولشيخ وللسامعين قال المصلي الله تعالى وصلى الله قال صلى الله عليه وسلم وصلى الله تعالى وصلى الله قال صلى الله عليه وسلم في القيام بين يدي - 00:14:06

قال صلى الله عليه وسلم ومعه اتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا نعم نعم هذان حديثان اولهما عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وثانيهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:14:47

والحاديثن فيما سؤال توجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من حاله من شدة الاجتهد في عبادة ربه وكثرة طول قيامه بين يديه سبحانه وتعالى في صلاة الليل - 00:15:39

قال المغيرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه انتفخت يعني تورمت كما جاء في حديث ابي هريرة كان يصلی حتى ترما يعني تتورم - 00:15:59

وجاء بيانه في الرواية الأخرى قال حتى تنتفح. اذا انتفاخ القدم وتورم القدم انما كان من طول الوقوف في صلاة الليل قياما فما وصف هذا الطول في قيامه عليه الصلاة والسلام - [00:16:17](#)

سيأتي بعد قليل في روايات انه قد بلغ قيامه في الركعة الواحدة من قيام الليل ان يقرأ فيها سورة طويلة كالبقرة قائما في ركعة واحدة وهي تعادل الجزئين ونصف من الاجزاء - [00:16:36](#)

ليست البقرة وحدها بل ومعها سورة النساء فان يكون هذا المقدار الطويل من القراءة يقرأ عليه الصلاة والسلام قائما في ركعة ولم يكن يفعل هذا مرة تلو مرة ولم يكن يجدوا هذا النشاط والاقبال على العبادة مرة في الشهر او في العام. كما يقع لبعضنا لكنه شأنه المستمر المتتالي - [00:16:55](#)

كل ليلة عليه الصلاة والسلام فلما يكون هذا الحال المتتابع مستمرا فان هذا من شأنه ان يورث الجسد بعض اثار العبادة فكان منها انتفاخ القدم بل انه سيأتي الوصف ايضا في صلاته. قال فصلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين - [00:17:21](#)

يصف شدة الطول في صلاته عليه الصلاة والسلام. اذا طول القيام في صلاته عليه الصلاة والسلام لن يمكن ان تقدر بمقدار ايات ولا سوى. نحن نقارب هذا الوصف فنقول بقدر سورة - [00:17:43](#)

البقرة وسورة النساء لانه قرأ بها في ركعة. لكن اتدرى ما قراءة رسول الله عليه الصلاة والسلام القراءة المتأنية المتبدلة الخاسعة للقراءة التي يقف فيها عند كل آية رحمة فيسأل الله من فضله - [00:17:58](#)

وعند كل آية عذاب فيستعيذ الله تستعيذ بالله من عذابه ونقمته وغضبه. فكم تتصور ان يبلغ هذا المقدار من قراءة الذي سيكون سببا لطول القيام. وربما يقرأ السورة حتى تكون اطول مما هي عليه يعني من تأنيه - [00:18:16](#)

تأمله وترداده عليه الصلاة والسلام. اريد ان اقول هذا لن يحصل بالدقائق وال ساعات لكنها حياة عاشها صلى الله عليه وسلم في طول قيام حتى تورمت قدماه وانتفخت. فكان السؤال المتبادر على السنة الصحابة يا رسول الله اتكلف هذا؟ وقد غفر الله لك - [00:18:36](#)

ما تقدم من ذنبك وما تأخر تدري ما معنى السؤال السؤال انطلاقا من منطلق بدهي ان العبد اذا اجتهد في العبادة ونافح وكافح واصر وجاحد في عبادته لربه. صلاة كان - [00:19:01](#)

او صياما او اي وجه من وجوه البر والاحسان فغالبا يكون الدافع في الاجتهاد للعبادة شيء من حسرة الذنب والمعصية وشيء من حرقة الخطيئة فينطلاق العبد محاولا تكفير ما وقع منه من الذنب والمعصية والخطيئة الا ترى الى حرارة بكاء التائبين - [00:19:22](#)

وشدة شوق العائدين الى طريق الهدایة بعدما يقضى احدهم ساعة في حرام او شطرا من عمره بعيدا عن اللام. فاذا عاد ووجد حلاوة القرب ولذة الوصال استغرق في اجتهاد شديد في العبادة يقلب نفسه بذلك التعيم ويحاول بها - [00:19:48](#)

ما وقع فانت عندما تبصر هذا النوع المتميز من الاجتهاد وهذا اللون الفريد من شدة الطاعة والعبادة بالمنقطع النظير يكون في بادي النظر متخيلا لك انما هذا هو ارث لسابق من الحياة فيها قدر من العصمة - [00:20:08](#)

صيام والبعد عن الله فيها حرارة المعصية فيها الم الخطيئة فيها حرقا الذنب الذي ظل يشتعل في القلب ولا يزال وقودا يدفع العبد الى كثرة التعب وكثرة الاجتهاد كثرة البكاء كثرة القيام كثرة الصيام سئل عليه الصلاة والسلام يعني يا رسول الله - [00:20:28](#)

انجد عندك ذلك الدافع الذي يوجد عند باقي البشر. لاما؟ قال لان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فجاء الجواب مبينا منطلاقا اخر الذي حمله عليه الصلاة والسلام فقال افلا اكون عبدا شكورا - [00:20:48](#)

فرق ايها الاحبة بل من يبلغ في العبادة اقصى جهده تدفعه حسرة الذنب وحرارة الخطيئة وبين من تدفعه في تلك المواطن العظيمة من شدة الطاعة من يدفعه العبودية وشعور عظيم حق فضل الله ووجوب شكره عليه. فرق كبير بين المقامين فرق بين عبد - [00:21:06](#)

شعر حرارة الذنب وحرقة المعصية فا قبل تائبا ثم انطلاق مجتهدا في عبادة. هذا لون محمود بل ويحبه الله وصاحبها في بدرجة كريمة ولا شك لكن فرق بين هذا المقام ومقام صاحبه لا يزال على قدر من التقى والصلاح والارتفاع ونيل - [00:21:34](#)

ولالية الله ثم يطمعه ذلك في مزيد تبعد بين يدي الله. واعلى ما يكون في مقامات الانبياء مثل رسولنا عليه الصلاة والسلام. وقد اخبره ربه فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. ويتم نعمته عليك ويهدي - [00:21:55](#)

صراطا مستقيما وقد علم ان الله قد عفا عنه. وتجاوز عنده وغفر له ما تقدم وما تأخر مطلقا. فلن يبقى ذنب عليه الصلاة والسلام ولم يبقى عليه حسرة او خطيئة يحاسب عليها. ومع ذلك يجد في مقابل هذا الكرم وهذا القرب - [00:22:15](#)

هذه الولاية وهذه النبوة يجد دافعا اعظم الى مزيد طاعة وقرب واجتهاد. هذا المقام هو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم ثم قال افلا اكون عبدا شكورا؟ يعني هب ابني لا التمس مغفرة لذنب - [00:22:35](#)

ولا ابحث عن تكفير للسيئات. الا يكفي ان اكون عبدا وربي العظيم يستحق ان اجتهد في طاعته وعبادته الا يكفي ان يكون ربي قد افاض علي من النعم فاستوجب علي شكرها ولو لم ابحث عن ذنب اකفر به سيئة او خطيئة - [00:22:53](#)

او زلة هذه لفتة عظيمة لان لا يدل احدنا يوما بعمله او يمتن به على ربه انه فعل وفعل من الخيرات والصالحات. المنة لله. والفضل له وحده. وقد قال الله يمنون - [00:23:13](#)

عليك اسلامهم قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين. فافتتح عينيك جيدا واعلم ان ما انت فيه من خير وطاعة وعبادة وتوفيق لاي باب من ابواب الخير والصلاح وعبادة الله اعلم والله ليس لك فيها ذرة - [00:23:30](#)

كن من فضل ولا شيء ينسب اليك تستحق ان تقول به فعلت. بل ان تقول وفقت الى ما انت فيه وقد هداك ربك واكرمك وسانك الى ما انت فيه من الفضل والخير والكرم. فربك وحده المتفضل وله المنة وحده سبحانه - [00:23:54](#)

فاما استغرفك هذا الشعور علمت انك كلما بذلت من ابواب الخير والاحسان والطاعة لا تزال اسيرا لفضل ربك فتجتهد محاولا ادراكه نعمه المتتابعة شكرا واعترافا وثناء. تحاول ان تسابق الطاف ربك - [00:24:13](#)

التي تحيط بك ذات اليمين وذات الشمال حتى تعجز والله فما تدرى على ما تشكر ربك وما الذي تذكر وما الذي تترك؟ ولا تزال يقظة الظمير عندك وحس فؤادك لا يزال يحدوك لا ان تكون اشد طاعة وعبادة واجتهاها وقربا من الله. ثم لا تقنع - [00:24:33](#)

ابدا بحال ولا تكتفي يوما بمنزلة تتبوأها ولا درجة تصل اليها. لانك كلما ارتقيت درجة في الصلاح والولاية التقوى والقرب من الله نظرت فادا بك وقد بلغت ما بلغت لا تزال بكثير - [00:24:53](#)

دون ما افاض عليك ربك من النعم. وما حباك به من الكرم فتحمل نفسك على مزيد قرب واجتهاد. هذا المعنى العظيم اشار اليه صلى الله عليه وسلم بكلمتين لما قال افلا اكون عبدا شكورا؟ يعني هب ابني كذلك لا التمس ذنبها يغفر لي - [00:25:10](#)

ولا خطيئة ارجو ان تمحى عنني. افلا يكفي ان اقدم لربي شكرها على ما تكرم به علي وان اسبت ابني عبد يعرف حق ربه فاجتهد في طاعته وعبادته. اقول ايها الكرام هذه رسالة نبوية من - [00:25:30](#)

رسول الله عليه الصلاة والسلام انه اذا كان احدنا قد تجاوز الذنوب والمعاصي فإنه مع ذلك هو بامس الحاجة الى ان يتبع لربه. تعبد الذليل وتقرب الفقير الى ربه. فكيف - [00:25:48](#)

اذا كان حالك حالنا اذا كان الحال كحال احدنا النعم التي تحيط به. وفضل ربه الذي يتتابع عليه. ومع ذلك لا يزال خطاء المذنب كثيرا العصيان كثير التغريب في جنب الله عز وجل. فان لم يكن لك محمل فلك محملان. على الاجتهاد في الطاعة - [00:26:05](#)

فمؤسف ان ترى في نفسك واري في نفسي قدرها من التهاون والتراخي. ونحن احوج والله واولى ان نكون في قرب وحرصنا واجتهاهنا من لم يبقى له الا محمل واحد. ودافع واحد لان لنا من الاسباب ما هو اكثر. ومن الدوافع ما هو اعظم - [00:26:28](#)

يسأل عليه الصلاة والسلام تفعل هذا يا رسول الله؟ وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول افلا اكون عبد شكور يبقى السؤال لما يحب احدنا ان يكون شبيها برسول الله عليه الصلاة والسلام في مثل هذا الباب. لكن نفسه لم توطن بعد - [00:26:49](#)

ولم يجد الترويض بالقدر الكافي لان تتحمل نفسه مثل هذا اللون من الاجتهاد في الطاعة. افيشرع له ان يأخذ نفسه بحزم وعزّم واجتهاه شديد. يحاول الاقتداء برسول الله عليه الصلاة والسلام؟ الجواب انه ان وجد المرء - [00:27:12](#)

من نفسه من قدرة على تحمل الطاعة والعبادة وان تقبلها نفسه متلذذة مشتاقة فله ذلك والباب في هذا مفتوح وما تسابق الصالحون

اا في مثل هذه الميادين. لكنه ينبغي ان يحذر المرء ان لم يجد من نفسه طاقة - [00:27:32](#)
يتحمل بها وقدرة ينشط بها فليأخذ بنفسه اخذا رفيقا. يتدرج بها شيئا فشيئا حتى تألف الطاعة حتى تحبها حتى تأنسها حتى تجد الشوق اليها حتى تتحسر اذا فارقها يوما ما. ولهذا يقول اهل العلم مثلا قرر - [00:27:52](#)

ابن حجر رحمه الله في باب الاقتداء بطول القيام وشدة العبادة كما كان عليه الصلاة والسلام. يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله ومحل ذلك اذا لم يفصح الى الملال يعني ينبغي ان يكون هذا الباب مشروطا بالا يجد العبد مللا من الطاعة الشديدة والعبادة المستمرة. قال ومحل ذلك اذا لم - [00:28:12](#)

الى الملال لان حال النبي صلى الله عليه وسلم كانت اكمل الاحوال فكان لا يمل من عبادة ربه. وان اضر ذلك بيده بل صح انه قال وجعلت قرة عيني في الصلاة - [00:28:35](#)

فاما غيره عليه الصلاة والسلام اذا خشي الملل فلا ينبغي ان يكره نفسه وعليه يحمل حدث خذوا من اعمالي ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا هذا المبدأ وهذه القاعدة العظيمة هي اسلوب نربى به انفسنا في الاخذ بها نحو الطاعة والاجتهاد في مقامات العبودية - [00:28:53](#)

لله سبحانه وتعالى. سنتختم التعليق على هذا الحديث بان نقول وقفه يا اخوة بين ان يوازن احدنا وقفه في مثل هذا الهدي النبوى الكريم بين الم المشقة في العبادة يعني لما كانت تتنفس القدمان - [00:29:18](#)

اليس فيها الم الا يجد شيئا من التعب عليه الصلاة والسلام؟ انتفاخ القدم الم وفيه شيء يحس به الانسان ولا بد. لكن اقول فرق بين الم العبادة ومشقتها وبين استشعار حلاوتها ولذتها - [00:29:35](#)

فان العبد اذا استغرق في شعور التلذذ بالعبادة طفى ذلك على شعور الالم فاستمر واستمتع وتلذذ ولو وجد غيره في منظر ما ان ذلك اكثر مشقة عليه سلوا سلوا العباد كيف قوي احدهم على ان يصوم صوم داود عليه السلام طيلة العام فيصوم يوما ويغطر يوما - [00:29:55](#)

وهو مع ذلك مختلط بالمجتمع يغدو معهم ويروح. صاحب عمل ورب وظيفة ويغول اسرة. ويخرج وبقات لاهله. صيفا وشتاء. وهو مع ذلك من قطع عمله الصالح سلوا اولئك المحافظين المتعاهدين لكتاب الله العظيم. الذين ما تركوه وردا يوما من الايام. يقرأونه ليلا ونهارا. انا الليل اطراف النهار. رغم - [00:30:20](#)

الشواغل والصوارف والعارض والامراض وكل شواغل الحياة لكن احدهم لا ينسى ليته حتى يتم ورده. سلوكهم كيف تملوا مثل ذلك العناء رغم الصوارف والمشاق والصعوبات. لكنه كما قلت من وجد حلاوة العبادة وتلذذ بها صدقني - [00:30:46](#)

هو لن يجاهد في تحمل المها بل هو يستمتع بحلاوتها فاذا استمتع بحلاوتها اصبح فراق الطاعة عليه اشق عليه من المها اصبح تركه للعبادة وفراقه للذلة التي وجدها هي اكثر الما في نفسه من الم البدن الذي يشعر به - [00:31:06](#)

واية ذلك انك ترى في العباد الذين استغرقوا في شعور التلذذ بالعبادة ما هو شاهد بمثل هذا المعنى. اولئك الحجيج يقطعون مسافات بعيدة ويتحملون مشقة و عناء التعب وربما كان احدهم يمضى في ذلك ليس الساعات بل الايام المنتسبات منذ ان خرج من داره حتى يصل الى محطات - [00:31:28](#)

السفر برا او بحرا او جوا ثم يقف وقوفا طويلا وانتظارا ويركب في مقاعد ليست مريحة بدرجة كافية. ويظل السفر به يقطع ليلا ونهارا. ثم اذا بلغ المنازل ووصل الديار فانه ايضا لا يزال في تتبع اجراءات وترى عليه من اثار السفر والانهاك - [00:31:51](#)

والتعب ما تشفق عليه معه. لكن ما ان يطأ بيت الله الحرام. فيدخل ويرمي ببصره الى الكعبة المشرفة فتسري في بدنك رعشة من الهيبة والتعظيم من الاجلال والتوقير من الحب والرجاء من الخوف والقلق من الخرين والشوق - [00:32:12](#)

لا تدري ما هو ذلك المزيج من المشاعر المختلطة؟ فما هو الا ان ينفجر شوقا بكاء رغبة تضروا تذلا ثم يقوى على ان يغارب تعب السفر والام الساعات ونصب المسافات ثم هو يصر على الا يقطع لذته - [00:32:30](#)

وهو يستمتع طائفا لربه داعيا باكيما خاشعا. ما هذا؟ هو شعور التلذذ بالعبادة ايتها الكرام. عندما يطفى على شاعر الم الابدان عندما

يجد الانسان حلاوة العبادة فلا تسله فلا يجد من عنانها. اولئك الذين يعبدون الله - 00:32:50
ويجتهدون صلاة وقياما ونفقة وبرا واحسانا. صدقني هم بشر مثلي ومثلك. ويجدون من مشاعر البشر من التعب والعناء وما يلقاء الانسان مثلما يجد كل انسان. لكن الفرق بيننا وبينهم انهم غرقوا في بحر اللذة - 00:33:10
الاستمتاع بالطاعة فلما وجدوها تناسوا في سبيل ذلك كلما يمكن ان يكون من الم. قيامه عليه الصلاة والسلام هذا القيام الطويل ثم انت تعجب تنتفع القدمان فلا يجد الما او يجد ثم لا يشعر به او يشعر به ثم يقاومه لمزيد ما يجد من - 00:33:30
او اوت المناجاة والقراءة والذكر لله سبحانه وتعالى. اذا رکع رکعوا طویلا نحوا من قيامه. واذا سجد كان نحوا من ايضا هذا السجود الطويل الذي يستمر بحسب الاوقات الدقائق المتتابعت الكثيرة. الا يشعر صاحبها بما يجد - 00:33:51
واحدنا اذا انخفض رأسه في سجود طويل من اجتماع الدم فيه او ارتفاع الضغط او الم الرأس صدقني قل ما شئت في وصفي في وصف مظاهر الابدان لكنك ستتعجب ان تصف مشاعر القلوب. وهي تجد قربها من علام الغيوب سبحانه وتعالى. لذة العبادة متى وجدتها صاحبها - 00:34:11
انس بها فانساه ذلك الم العبادة، او الم البدن وفي سبيل ذلك يكتب الله لعبد من مزيد القرب والحفاوة والاعتناء ما يؤهله لمزيد قرب من ربه سبحانه وتعالى. نعم رسول الله - 00:34:31
كان من الماء هذا حديث عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وقد اخرجه عدد من اهل السنن منهم الامام مسلم في صحيحه بهذا الطول سئلت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل - 00:34:55
يعني كيف كان قيامه بالليل؟ كيف كانت صلاته؟ السؤال هنا انبعث من منطلق عظيم في قلب التابعين كالاسود ابن يزيد الاسود بن يزيد تابعي اتي الى حجرة عائشة رضي الله عنها متعلما - 00:35:37
وقد لقيها وتعلم منها كثيرا وروى عنها احاديث عدة العجيب في هذا السؤال انه جاء يسألها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا السؤال ماذا يقف خلفه في قلب التابعين كالاسود ومثله كثير - 00:35:55
يقف خلفه يقف خلفه حب عظيم لرسول الله عليه الصلاة والسلام حب جعلهم يتبعون شأنه في كل شيء. يسألونها كيف كان يأكل؟ كيف كان ينام؟ كيف كان يصلى؟ ما هديه في كذا ما شاء - 00:36:14
انه في كذا. نحن كذلك والله يا اخوة اذا وقعت المحبة الصادقة موقعها اللائق في قلوبنا ستجد احدنا مندفعا لأن ابحث متبعا عن سنته عليه الصلاة والسلام في كل باب - 00:36:29
فإذا رأيت الرجل متلهفا أو المرأة مشتاقة متبتعا كل واحد منها هدي رسول الله عليه الصلاة والسلام في كل باب فاعلم ان وراء ذلك حب يشتعل في قلوب اولئك. حب وراءه ايضا رغبة في صدق الاتباع والطاعة. لا يكتفي احدهم بان يكون حب - 00:36:44
يملا جوانح القلب فيغلق عليه ويتجلى به وينشد فيه المدائح والقصائد. لا هو حب يتحرك يشتعل يدفع النفس نحو البحث عن مواطن الاقتداء. حب يريد ان يكون له في الحياة انموذج وشاهد بالطاعة والاتباع - 00:37:07
حب يريد احدهم ان يحجز له في الاقتداء برسول الله عليه الصلاة والسلام. موقعها في تلك القافلة الشريفة التي امتدت من زمن الصحابة الى اليوم والى يوم الدين من اولئك الصادقين في حبهم لسيد المرسلين. صلى الله عليه واله وسلم. يبحثون عن - 00:37:27
الاقتداء وحقيقة الامتناسة التمسكي والاتباع لرسول الله عليه الصلاة والسلام. سأل كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت رضي الله عنها تصف جملة في هديه في قيام الليل ذكرت صفة نومه صفة قيامه ثم - 00:37:47
ماذا يصنع حتى تحيى صلاة الفجر؟ قالت رضي الله عنها كان ينام اول الليل ثم يقوم ثم يقوم فيبدأ عبادته لربه الثابت في السنة كما سيأتي في احاديث اخر - 00:38:07
ان نومه هذا او تقسيمه للليل كان على ثلاثة اقسام القسم الاول النوم ينام نصف الليل يعني من بعد صلاة العشاء حتى ينتصف الليل

وقد مر بكم هديه عليه الصلاة والسلام في النهي - 00:38:24

عن النوم قبل العشاء وعن الكلام بعدها. يعني عن استمرار السهر. وقد مر بكم ايضا باب ما جاء في السمر في سمر رسول الله عليه الصلاة والسلام فكان ينام نصف الليل هذا القسم الاول. اما القسم الثاني فهو صلاة القيام. وكان ثلث الليل من بعد النصف - 00:38:41
فاما نصف الليل نوم ثم ثلثه قيام فيبقى السادس والسادس الاخير من الليل كان ايضا اضطجاعا ونومة خفيفة يسبق بها صلاة الفجر.
فيقوم بعدها للفجر. فاما نوم فقيام نومة صغيرة - 00:39:02

فالاستيقاظ للفجر. قالت عائشة رضي الله عنها كان ينام اول الليل ثم يقوم. فقيامه هذا بعد نصف الليل دل على ذلك احاديث سيأتي
بعد بعضها بعد قليل. ومنها ايضا ما اخرجه الشیخان - 00:39:23

في الصحيحين من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب الصلاة الى الله صلاة
داود واحب الصيام الى الله صيام داود - 00:39:38

وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وبينما سدسه. ويصوم يوما ويغطر يوما فحکى صلى الله عليه وسلم هدي داود عليه السلام وانه
ينام النصف ثم يقوم الثالث ثم ينام السادس - 00:39:53

وهذا الهدي في تقسيم الليل هو اعظمه في مقام العبودية وهو انفعه في حياة العبد لصحته وبدنه وتتمة عافيته. هذا انفع ما يكون
للابدان. لأن تجمع بين حظها من النوم وبين اجتهاها في الطاعة والعبادة بما - 00:40:11

لا يحرم الانسان نفسه من النوم اولا. وبما لا يشق على نشاطه ويؤثر على طاعته. او يرهق صحته في اليوم في النهار وهو بحاجة الى
الخروج لكسب العيش والسعى في الارض والبحث في مسارب الحياة. وهذا الهدي هو اكمل الهدي - 00:40:31
ولم يزل هديه عليه الصلاة والسلام الاكمل والاعظم والاتم والاليق بحياة العباد والذي قد قلنا قبل انه هو المتتسق مع سنن الكون فكان
يوزع الليل انحاء صلى الله عليه واله وسلم. كان هذا هو الهدي العام - 00:40:51

فاما جاءت الاوقات الفاضلة ربما استنفر الوقت في الطاعة كما هو الشأن في رمضان في العشر الاواخر كان اذا دخلت العشر احيا
الليل فاحياء الليل كاما لم يكن من هديه الدائم عليه الصلاة والسلام انما هو في اوقات فاضلة يتتمس فيها مزيد خير وبركة -
00:41:06

او يربق شيئا عظيما كليلة القدر بين ليالي العشر الاواخر. تقول رضي الله عنها كان ينام اول الليل ثم يقوم واختصرت الرواية في
شأن القيام لانها جاءت في احاديث اخر يأتي بعضها قريبا. قالت فاما كان من السحر او ترى - 00:41:27

اما هذا الوتر هو خاتمة قيامه لما قام بعد نومته الاولى. فيصلني قياما يختتم قيامه ذلك بوتر في السحر. السحر هو اخر اجزاء الليل
قرب الفجر قالت فاما كان من السحر او ترى ثم اتي فراشه. اذا هذه النومة الثانية في اخر الليل - 00:41:46

فاما كان له حاجة الم باهله اذا وجد حاجة في اتيان اهله بما اباح الله من الجماع والوصال اذا كان له حاجة فعل وان لم يكن له حاجة
اكتفى بالنومة تلك الصغيرة قبل الفجر. قالت رضي الله عنها فاما سمع الاذان وتب - 00:42:10

وتأمل التعبير بوتب هو قد قام وصلى ثلث الليل قياما وتضرعوا ودعاء وسؤالا وسجودا وركوعا وتسبيحا وتمجيحا فاما نام النومة
الخفيفة فاما سمع الاذان يعني اذان الفجر قالت وتبى والوئوب ها هنا مشعر بسرعة الانطلاق بالقيام الذي يفز فيه صلى الله عليه
 وسلم قياما فيه السرعة في الانطلاق - 00:42:33

هي القوة في القيام يعني الحرص الشديد على موعد حان وهو صلاة الفجر. قالت فاما سمع الاذان وتبى. فان كان ذنوبا افاض عليه
الماء يعني ان كان قد جامع اهله اغتصل والا توظأ وخرج الى الصلاة - 00:43:01

اما كان هديه في الجملة ما ذكر الان في حديث عائشة. نوم اول الليل ثم قيام ثلثه ثم يختتم بوتر ثم يأوي الى الفراش بنومة وظ الجمعة
خفيفة فاما سمع الاذان خرج الى صلاة الفجر صلى الله عليه واله وسلم. نعم - 00:43:19

واخبرني هي خالته رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم يمسح مع الوجه العشر سورة ال عمران الى شن معلق على رأسه نعم
وفي رواية وفي رواية اللهم صلي هذا حديث ابن عباس رضي الله عنهما قد من ذكر طرف منه في ابواب سابقة - 00:43:42

وفي الحديث قصة ان ابن عباس رضي الله عنهم وهو صحابي صغير فانه ما بلغ سن البلوغ الا في اواخر حياة رسول الله عليه الصلاة والسلام فدل ذلك على ان المواقف التي يرويها ابن عباس فيما حصل له مع رسول الله عليه الصلاة والسلام كان اذ ذاك غلاما صغيرا -

00:45:27

لم يبلغ بعد لانه قال في حجة الوداع وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام بحجة الوداع يقول قد قاربت الاحتلام يعني البلوغ فهو ما قبل ذلك وحجة الوداع انما كانت قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بثلاثة اشهر -

00:45:52

فما قبل ذلك كان غير بالغ رضي الله عنه. وميمونة زوج رسول الله عليه الصلاة والسلام خالته فاتاتها ذات يوم يبيت عندها اراد البيات عند خالته ميمونة في ليلة عندها رسول الله عليه الصلاة والسلام -

00:46:08

وهذا الغلام الصغير انما اراد بتلك الرفقة في تلك الليلة القرب الاكثر الذي يكشف معه مزيدا من حياة رسول الله عليه الصلاة والسلام ليقتدي بها فرضي الله عن ابن عباس وانظر كيف كانت همته مع صغر سنها فلا تعجب ان يشرف بدعوة رسول الله عليه الصلاة والسلام اللهم -

00:46:26

علمه الدين وفقهه في التأويل اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين فكان هذا شيئا يلمح في حياة ابن عباس منذ ان كان صغيرا. فلا عجب ان يبلغ فيما بعد مبلغ عالم الامة وحبرها وترجمان القرآن ومن يصبح مرجع الامة في علم الحال والحرام وتفسير القرآن ومعرفة الأحكام رضي الله عنه وارضاه. يقول بت عند خالتى ميمونة فاتاتها وبات في حجرتها ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها. ثم وصف هذا المشهد الذي يقل ان تقول عنه انه -

00:47:15

طائع لانه اعجب من ذلك الوصف بكثير. يقول فاضطجعت في عرض الوسادة هذه الوسادة اذا نصبت في الارض اذا جعلت في الارض فانها تأخذ يعني نحو عرض الفراش يقول ابن عباس فاضطجعت في عرض الوسادة. واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها. يعني هو وزوجه ميمونة -

00:47:32

وسادة جمعت ثلاثة رؤوس فكم حجمها؟ اتظن انها متر في مترين هي الحجرة كلها لا تبلغ هذا الحجرة النبوية كانت من الصغر بدرجة ان النبي عليه الصلاة والسلام كان لما يصلى الليل وعائشة نائمة في الحجرة معه لا يجد -

00:47:57

مكانا للسجود اذا قام يصلى في الحجرة تقول كان النبي عليه الصلاة والسلام يقوم يصلى من الليل. فاذا سجد غمزني فقبضت رجلی اذا اراد ان يسجد غمزها فتلهم رجلیها حتى يجد موضع السجود -

00:48:17

تقول واذا قام بسطتهم اذا قام الى الركعة تجد فرصة فتمدد رجلیها. وهكذا في كل ركعة الحجرة النبوية بهذا المحدود الضيق في مساحتها الواسع جدا في مكانة اهله عند الله. حجرات رسول الله عليه الصلاة والسلام -

00:48:34

يقول يقول ابن عباس فاضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض في طول الوسادة واضطجعت في عرضها. اقول فكم تتصور يكون حجم هذه الوسادة اذا الحجرة كلها كانت محدودة جدا. فهذه وسادة جمعت ثلاثة رؤوس -

00:48:55

ميمونة وابن عباس ورأس رسول الله عليه الصلاة والسلام. لكنها الحياة القليلة في التكلف البسيطة ايضا في الاغراق في عن الحياة. والله وجدت حجرات رسول الله عليه الصلاة والسلام. اسعد الوان الحياة -

00:49:12

مع شدة ما فيها من الفقر في الاثاث والتجهيز والتأثيث بينما ملئت اليوم كثير من البيوت بالفاخر من الاثاث نبحث عن السعادة في قطع نزين بها المنازل نبحث عن الراحة في البيوت بمزيد رفاهية فيما نشتري ونصنع في بيوتنا عفوا سعادة الحياة الحقيقية ليست -

00:49:30

نفرش في ارضاها ونعلق في جدرانها. سعادة الحياة الحقيقة فيما نملأ به قلوبنا. سعادة البيوت النبوية كانت بهذا المعنى العظيم ليس فيها مصابيح السرير في حجم الغرفة القصيرة جدا وهو يصلى عليه الصلاة والسلام فلا يجد موضع لسجوده. الشاهد ان ابن عباس شارك -

00:49:54

رأس رسول الله عليه الصلاة والسلام ورأس زوجه ميمونة فكان رأسا ثالثا على تلك الوسادة. فما اعظمها من وسادة جمعت تلك الرؤوس. يقول فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها -

00:50:16

فنا ما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس نام معه ابن عباس جاء متعملاً ولها فطن صلى الله عليه وسلم إلى رغبته فهيا له مراده وسمح له أن يبيت معه والمكان صغير والحجرة ضيقة. لكنه أراد أن يتحقق له المراد الكبير الذي من أجله جاء يطلب المبيت تلك الليلة - 00:50:34

لأنه يتعلم هدياً نبوياً وحق المتعلم أن يعلم. وحق السائل أن يجاب فاعطاه الفرصة عليه الصلاة والسلام. في بعض الروايات أن ابن عباس أوصى خالته ميمونة رضي الله عنها ان توقظه اذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى - 00:50:58
ادرك اتباع السنة من اول الخطوات لكنه لم يحتاج رضي الله عنه الى ايقاظ خالته فاستيقظ بنفسه. ولا عجب فالحرص قد ملأ قلبه وما جاء الا حريضاً راغباً رضي الله عنه وارضاه. يقول فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول عفواً فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا - 00:51:18

الليل اذا هو مقارب لرواية عائشة قبل قليل كان ينام اول الليل ثم يقوم. فعلمت ان النوم في اول الليل يقارب نصف فهو ولهاذا قال حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل - 00:51:42
استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عباس حريضاً يقظاً منتباً فاستيقظ معه. فوصف لك المشهد خطوة خطوة قال فعل يمسح النوم عن وجهه يقول بويده هكذا على وجهه يفرك عينيه وجبهته ينشط بها بدنه ويزييل اثار النوم ولا شك ان هذا نافع في تنشيط البدن يمسح - 00:51:58

النوم عن وجهه وقرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران وهي من قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم - 00:52:25
ويتفكرون في خلق السماوات والارض. ربنا ما خلقت هذا باطلًا سبحانك فرقنا عذاب النار إلى آخر السورة هذه العشر الآيات لها شأن عظيم فإنها لما نزلت ليلة نزولها وقد جاء بلال رضي الله عنه يؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلوة الفجر ليلة نزول هذه الآيات وجده - 00:52:46

وصلى الله عليه وسلم يبكي فعجب بلال ولم يكن تعجبه من رؤية دموع رسول الله عليه الصلاة والسلام من خشية الله فإنها كانت مشهداً مألوفاً. لكن العجب أنه وجد اثار البكاء الذي يحمل قدراً من الفزع استدعي السؤال - 00:53:14
قال ما يبكيك يا رسول الله؟ قال يا بلال قد انزل علي الليلة آيات وليل من قرأها ولم يتفكر فيها ثم قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران. وهي فيها قدر عظيم من المعاني التي تهز القلوب. الان انظر كيف يستفتح - 00:53:33
قيامه عليه الصلاة والسلام في جوف الليل يقرأ هذه الآيات فهي فاتحة لنشاط عظيم يريد ان يقوى به على العباد في القيام فحفز نفسه ونشط قلبه عليه الصلاة والسلام واقظ الهمة لأن تكون على قدر من الاحبة لقيام عظيم بين يدي رب العالمين - 00:53:54
وهذه الآيات تحفيزاً للنفس وتهيئاً للعبادة التالية بعدها. فقرأ العشر الآيات الأخيرة من سورة آل عمران. قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم قام إلى شن معلقة فتووضاً منها. الشن القرابة من الجلد - 00:54:17

يجعل فيها الماء واهل البيوت قديماً قبل البرادات والثلاجات والية المياه يجعلون الماء في القرب من الجلوس لتبريدها. فان القرابة من الجلد اذا اتى عليها الهوى وفي داخلها الماء برده - 00:54:35

فكانوا يبردون الماء في الصيف بهذه القراءة. قام إلى شن معلقاً فتووضاً منها. استعمل الماء فتووضاً. عليه الصلاة والسلام فاحسن الوضوء ثم قام يصلي. كل هذا الان مشهد يرصده ابن عباس في غاية الدقة - 00:54:51
قال عبدالله بن عباس فقمت إلى جنبه الان بدأ يجد الفرصة سانحة لأن يفعل مثل ما فعل. رسول الله عليه الصلاة والسلام. لكن كان على صغر سنّه كان يرصد المواقف - 00:55:10

ويرصد التصرفات خطوة خطوة قام استيقظ مسح وجهه قرأ كذا توضأ قام يصلي. الان بدأ وقت العبادة فدخل معه ابن عباس في الصلاة رضي الله عنه وارضاه. يقول فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسه - 00:55:24
الآن وهو يصلی دخل في الصلاة وابن عباس وقف بجانبه فوضع يده الشريفة صلى الله عليه وسلم على رأس ابن عباس قال ثم اخذ

باذني اليمني ففتقى لها الفتل تحريك الاذن تحريكًا خفيفاً باصبعين - 00:55:48

فعل ذلك بابن عباس وهو قائم بجواره يصلي واستمر في صلاته ظنك ماذا يقصد بهذه الحركة عليه الصلاة والسلام يعني ما مراد هذه الحركة؟ ماذَا يرِيدُ ان يَعْبُرُ عَنْهُ هَلْ هُوَ مُثْلًا مَثْلًا مَا تَفَرَّكَ اذن الصبي اذا خالفك وعصاك فتتعاقبه بفرك اذنه - 00:56:07

لا ليس هو هذا. هذا ليس فركاً هذا فتل وهو تحريك لطيف خفيف للاصبعي للاذن هذا فيه اشعار التودد والملاطفة وفعل ذلك وهو في الصلاة كأنه يقول ما شاء الله ابن عباس يقوم يصلي - 00:56:32

فكأنه يقول له احسنت كانه يقول له اجبت ابن عباس شعر بهذا المعنى ولهذا في رواية غير هادي هذه الرواية التي نقرأها في الصحيحين في بعض الروايات يقول ابن عباس انما صنع ذلك - 00:56:48

ليؤنسني بيده في ظلمة الليل الحجرة مظلمة والوقت في جوف الليل. شعر ابن عباس قال اراد مؤانستي فانتقل هذا المعنى. الان تخيل شعور ابن عباس واقف يقتدي اصلاً رأي مشتاقاً ودخل الحجرة تلك الليلة يبيت وملؤه الشوق والحرص والحب. ثم يرصد الخطوات لحظة بلحظة فإذا وقف بكل شرف يصلي - 00:57:02

بجوار رسول الله عليه الصلاة والسلام يجد هذه اليد الكريمة الشريفة تنزل على رأسه فتمسح فتفتل اذنه. والله ليلة بالعمر باكمتها وشعور يعيش ابن عباس في لحظة من ذلك ظلت محفوظة في ذاكرته. فإذا روى الحديث - 00:57:25

لم يرضي ان يقول قام وتوضأ وقرأ وصلى. اصبح حريصاً اذا قص هذه الرواية وذكر هذه الحادثة ان يقول فعل بي عليه والسلام هذا واصبح جزءاً من رواية الحديث كما ترى. وضع يده على رأسه فتل اذني صنع بي كذا. شعور يرون انه يحق له - 00:57:43

بكل فخر ان يرويه احدهم في سياق الحديث. وان يكون جزءاً من المروي لاي كيف لا وهو شيء يشرف به من صنيع رسول الله عليه الصلاة والسلام معه يستمر ابن عباس يقول فاخذ باذني اليمني ففتقى لها فصل ركعتين ثم ركعتين ثم - 00:58:03

فركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين. قال معاً ست مرات. يعني كم ركعة ثنتي عشرة ركعة صلاتها هكذا وقد فهمنا اذا العدد اولاً وفهمنا التقسيم ان ركعتين ركعتين وليس فيها اتصال باربع او ست او اكثر. وفهمنا ايضاً هذا التتابع كان موزعاً على - 00:58:23
للوقت الذي قضاه من الليل في صلاة القيام صلوات ربي وسلامه عليه. قال معن يعني راوي الحديث ست مرات ثم اوتر فكان وتره برکعة في تتمة الثنوي عشرة ركعة السابقة في تمام ثلاث عشرة ركعة قال ثم اضطجع - 00:58:47

وفي رواية نام حتى نفح المقصود بالنفح هو ما يخرج من الانسان قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم اضطجع وفي رواية نام حتى نفح وكان اذا نام نفخاً المقصود بالنفح هنا ما يخرج من الانسان وهو نائم من الهواء من فمه - 00:59:09

فإذا تنفس وهو نائم فأخذ نفساً فسحب الهواء ثم خرج مصدراً صوتاً بين بين شفتينه فان هذا يسمى نفخاً لانت اذا نفخت الهواء خرج من بين شفتينك الهواء فالنفح في النوم هو هذا - 00:59:50

فإن كان أعلى من ذلك درجة واصطحب بصوت كان شخيراً لكن الصوت الذي كان يخرج منه عليه الصلاة والسلام هو النفح لا أكثر قال وكان اذا نام نفح. يعني يخرج الهواء من بين شفتينه عليه الصلاة والسلام فيعرف معه من جالسه انه نائم - 01:00:06

يقول حتى جاءه المؤذن فقام فصل ركعتين خفيفتين ثم خرج فصل الصبح. ما هاتان الركعتان الخفيفتان هما سنة الفجر وهي خفيفتان تخفيفاً شديداً أما تخفيفاً بالنسبة إلى الركعات التي قضاها في الليل طولاً وقياماً وركوعاً وسجوداً أو أيضاً تخفيف حتى تقول عائشة رضي - 01:00:27

الله عنها تصف خفة صلاة هاتين الركعتين انهما كانت يسيرتين جداً. ولا يقرأ بعد الفاتحة إلا بالاخلاص أو الكافرون أو قولوا امنا بالله وما انزل علينا. ونحو ذلك من الاقتصار على آية أو سورة قصيرة. فكانت خفيفة جداً ثم يخرج في - 01:00:53

الصبح قوله حتى جاءه المؤذن فقام فصل هل هو بوضوء جديد أم بالوضوء الاول وقد نام حتى نفح الرواية محتملة في الرواية الأخرى في نهاية الحديث قال فاتاه بالل فاذنه بالصلاه فقام وصلى ولم يتوضأ - 01:01:13

فهذا تصريح في احدى الروايات ان خروجه للصلاه بعد نومته تلك ما كان يحتاج فيها الى تجديد وضوء لهذا اكتر من احتمال اولها ان نومته كانت يسيرة بالقدر الذي لم يستغرق فيه في النوم فلم يكن هذا ناقضاً لوضوئه عليه الصلاه - 01:01:35

والسلام المعنى الآخر وهو اظهر واوضح واولى ان نومه عليه الصلاة والسلام له خصوصية فانه قد قال لعائشة وسيأتيتنا الحديث يا عائشة ان عيني تنام ولا ينام قلبي فلم يكن نومه عليه الصلاة والسلام نوم استغراق وانقطاع كما يحصل لاحدنا في منامه. فلما كان له هذه الخصوصية لم يكن نومه ناقض - 01:01:53

للوضوء لأن النوم عند الفقهاء ليس ناقضاً بذاته. لكنه مظنة الحدث بمعنى انه قد يطرأ على النائم ما ينقض طهارته من خروج ريح او بول او اتيان يده في موضع مس الذكر ونحوه فتنتقض طهارته. فالنوم لا يشعر معه النائم بما يقع منه - 01:02:19

فلهذا يقولون النوم مظنة الحدث. فإذا كان نومه عليه الصلاة والسلام يبقى فيه قلبه غير نائم فانه لا يكون كذلك فانتفي المعنى الذي من أجله يصبح النوم ناقضاً للوضوء. وعلى كل هذه الرواية مع المقارنة برواية عائشة السابقة لما قالت - 01:02:40

فإن كان جود من افاض عليه الماء والا توضاً وخرج الى الصلاة. اثبتت هناك الوضوء واثبتت ابن عباس هنا انه قام ولم يتوضأ فكان يفعل هذا احياناً وهذا احياناً. فالسنة كما تقررت اذا هي ملء الليل بنوم والاكتفاء بضجعة خفيفة قبل الفجر ثم الخروج الى - 01:03:00

صلاة الفجر لا يزال في الباب تتمة ناتي عليها تباعاً إن شاء الله تعالى. فاحرصوا على أن تملأوا ليالكم هذه ويوم غدكم بالصلاوة والسلام على رسولنا صلى الله عليه واله وسلم - 01:03:20

ولنا في ذلك خير عظيم واسوة بما ارشدنا بالاستكثار منه عليه الصلاة والسلام فصلى عليه صلى عليك الله يا خير الورى ما بلت الامطار عوداً او ثرى وعليك من ربِّي سلام دائم ما دامت الشمس بدنياناً ثرى. اخونا هذا يسأل - 01:03:35

قل انه جاء معتمراً وكثير من اهل بلده يوصونه بتبلیغ السلام على رسول الله عليه الصلاة والسلام اقول يا احبة لو علم المصلي على نبيه عليه الصلاة والسلام ماذا يعني في مكانه في بلده لما يقول اللهم صلي وسلم على رسول الله ما احتاج الى هذه التوصية - 01:03:52

لأنه قال عليه الصلاة والسلام ان لله ملائكة سياحين يبلغونني عن امتي السلام. فايهمَا اشرف لك ان ينقل سلامك ملك او ينقله بشر مثلك فصل على نبيك حيثما كنت فوق الارض وتحت السماء. قل اللهم صل وسلم على رسول الله وتشرف - 01:04:11

ان ملكاً يأتي فيقول وجاء في احاديث صحيحة ان فلان ابن فلان يسلم عليك فكافاك شرفاً ان يبلغ سلامك على لسان ملك وانت لست تحتاج ايضاً الى ان توصي كل من جاء فتوقعه في حرج ثم تسأله والفعل او ما فعل - 01:04:30

اكثر صلاة وسلاماً على نبيك صلى الله عليه واله وسلم. نسألك اللهم علماً نافعاً وعملاً صالحاً. اللهم بصلاتنا وسلامنا على نبيك صلى الله عليه وسلم هب لنا رحمة من عندك تصلح بها قلوبنا. وترحم بها امواتنا وتشفي بها مرضاناً وتصلح بها نياتنا - 01:04:47

وذرياتنا يا اكرم الاكرمين. اللهم الزمان عتبة العبودية. وارزقنا السعادة الابدية. وادفع عنا وعن كل مسلم كل شر وبلية الله الحق يا سميع الدعاء اجعل لنا ولامة الاسلام جميعاً من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ومن كل بلاء عافية - 01:05:07

يا ارحم الراحمين اللهم اصرف عنا شر الاشرار وکيد الفجار وشر طوارق الليل والنهار انت خير حافظاً وانت ارحم راحمين سبحانك وبحمدك لا الله الا انت نتوب اليك ونستغفرك ونشهد ان لا الله الا انت وان محمداً صلى الله عليه - 01:05:27

وسلم عبده ورسولك اللهم صل وسلم عليه عدد ما صلى عليه المصلون. وصل وسلم عليه عدد ما غفل عن الصلاة عنه الغافلون. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - 01:05:47